

أحاديث رمضان ١٤٢٩ هـ - خطاب الله جل جلاله للمؤمنين - الدرس (١٣ - ٣١) : يَا أَيُّهَا الَّذِينَ
آمَنُوا اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ
لفضيلة الدكتور محمد راتب النابلسي بتاريخ: ٢٠٠٨-٠٩-١٣

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد الصادق الوعد الأمين، أخرجنا من
ظلمات الجهل والوهم إلى أنوار المعرفة والعلم، ومن وحول الشهوات إلى جنات القربات.

الأمة إذا استجابت لدعوة الله عز وجل كانت خير أمة أخرجت للناس:

أيها الأخوة الكرام، مع درس جديد من
دروس يا أيها الذين آمنوا آية اليوم:

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ
وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ وَعَلَّمُوا
أَنَّ اللَّهَ يَحُولُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَقَلْبِهِ وَأَنَّهُ إِلَيْهِ
تُحْشَرُونَ ﴾ (٢٤)

(سورة الأنفال)



النقطة الأولى أن الإنسان بين حالين يأتيه نداء من الله عز وجل، تأتيه دعوة من الله ليصلي، دعوة
ليصوم، دعوة ليحج بيت الله الحرام، دعوة ليؤدي زكاة ماله، دعوة ليكون صادقاً، دعوة ليكون أميناً،
هذا الإنسان إما أن يستجيب وإما أن لا يستجيب، بمجموع الأمة إذا استجابت لدعوة الله عز وجل
كانت خير أمة أخرجت للناس قال تعالى:

﴿ كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ ﴾

(سورة آل عمران الآية: ١١٠)

علة هذه الخيرية:

﴿ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ ﴾ (١١٠)

(سورة آل عمران)

الحياة علامة الإيمان والموت علامة الكفر والعصيان:

﴿ فَإِنْ لَمْ يَسْتَجِيبُوا لَكَ فَاعْلَمْ أَنَّمَا يَتَّبِعُونَ أَهْوَاءَهُمْ ﴾ (٥٠)

(سورة القصص)

المعنى دقيق طريقان لا ثالث لهما إما أن تستجيب لله عز وجل، أو أنك تستجيب لأهوائك، لا بد من أن تستجيب، إما أن تستجيب لله ولرسوله، إذا دعاك الله ورسوله لتكون حياً، علامة الإيمان الحياة أو الحياة علامة الإيمان، والموت علامة الكفر والعصيان:



﴿ وَمَا أَنْتَ بِمُسْمِعٍ مَن فِي الْقُبُورِ (٢٢) ﴾

(سورة فاطر)

هم أحياء ليسوا في القبور لكنهم في قبر شهوتهم، في قبر حبهم للمال، في قبر مصلحتهم:

﴿ وَمَا أَنْتَ بِمُسْمِعٍ مَن فِي الْقُبُورِ (٢٢) ﴾

(سورة فاطر)

من لم يعرف ربه إنسان شارد لا قيمة له عند الله:

آية ثانية:

﴿ أَمْوَاتٌ غَيْرُ أَحْيَاءٍ ﴾

(سورة النحل الآية: ٢١)

الإنسان إن لم يعرف ربه ميت، كتلة من اللحم والدم، يبحث عن شهوته، يبحث عن مصالحه، هذا شأن الإنسان الشارد عن الله، فالإنسان إذا دعاه الله عز وجل من أجل أن يكون حياً هذه حياة النفس، حياة القلب، حياة الصلة بالله، حياة معرفة الله، حياة الخضوع لله، حياة القرب من الله، حياة السعادة بطاعة الله، هذه الحياة

ليس من مات فاستراح بميت إنما الميت ميت الأحياء



قال سيدنا علي رضي الله عنه: يا بني العلم خير من المال، لأن العلم يحرسك، وأنت تحرس المال، والمال تنقصه النفقة، والعلم يزكو على الإنفاق، يا بني مات خزان المال وهم أحياء، والعلماء باقون ما بقي الدهر، أعيانهم مفقودة وأمثالهم في القلوب موجودة.

مرة قرأت خبراً في الصحيفة أن سائق تكسي أشرت له إنسانة أن يقف فوقف، فلما دخلت إلى المركبة سألتها إلى أين؟ قالت له خذني إلى أي مكان تشاء، فهم عليها وقضى وطره منها، أعطته ظرفاً فيه رسالة، مضمون هذه الرسالة مرحباً بك في نادي الإيدز وانتهى، لو أنه حضر مجلس علم فإذا قالت له خذني إلى مكان تشاء فتح الباب وركلها بقدمه



ونجا بنفسه.

إنسان آخر بكى أمامي زوجتي تخونني، قلت: مع من؟ قال: مع جاري، كيف عرفها جارك؟ قال: مرة زارني الجار، وأنا أشفقت عليها أن تبقى وحدها في غرفتها، فدعوتها إلى أن تسهر معنا، أنت لو حضرت درس علم واحد وتعلم حرمة الاختلاط ما فعلت هذا.

يا بني العلم خير من المال، لأن العلم يحرسك، وأنت تحرس المال، والمال تنقصه النفقة، والعلم يزكو على الإنفاق.

إن استجبنا لله كنا خير أمة أخرجت للناس فإن لم نستجب له لا وزن لنا عند الله:



لذلك الله عز وجل يدعونا للحياة، لحياة أبدية، حياة الجسم تنتهي عند الموت، يدعونا لحياة أبدية، يدعونا لجنة عرضها السماوات والأرض، يدعونا لدار السلام، يدعونا للسعادة، يدعونا ليرحمنا:

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَجِيبُوا (٢٤) ﴾

(سورة الأنفال)

لذلك العلماء قالوا: هذه الأمة إن

استجابت فهي أمة الاستجابة إذاً كما قال الله عز وجل:

﴿ كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ ﴾

(سورة آل عمران الآية: ١١٠)

أما إن لم تستجب فهي أمة كأبي أمة خلقها الله عز وجل لا وزن لها عند الله، مليار وخمسمئة مليون تملك ثروات لا يعلمها إلا الله ليست لها، كلها تؤخذ منها، تملك موقعاً استراتيجياً ليس له مثيل، تملك مقومات وحدتها، الدماء تسيل بين أبنائها، تملك المقومات، الدين، واللغة، والعرق، والأهداف، والآلام، والآمال، تملك مقومات الوحدة هم يتصارعون، ويتقاتلون، وبينهم قواسم مشتركة، خمسة وتسعون بالمئة.

من هان أمر الله عليه هان على الله:

لذلك أيها الأخوة إن استجبنا كنا خير أمة أخرجت للناس فإن لم نستجب فهي أمة كأبي أمة خلقها الله عز وجل لا وزن لنا عند الله، لا شأن لنا عند الله، هان أمر الله علينا فهنا على الله عز وجل:

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ

وَلِلرَّسُولِ (٢٤) ﴾

(سورة الأنفال)



أي استجبوا لله في قرآنه، واستجبوا للرسول في سنته:

﴿ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ ﴾ (٢٤)

(سورة الأنفال)

دعاك لحياة القلب، دعاك كي تتصل به، دعاك أن تكون وليه، دعاك ليدافع عنك، دعاك ليرحمك، دعاك لينصرك، دعاك ليؤيدك، دعاك ليحفظك، دعاك ليسعدك:

﴿ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَحُولُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَقَلْبِهِ وَأَنَّهُ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ ﴾ (٢٤)

(سورة الأنفال)

أي الله عز وجل إن تكلمت فهو يسمعك، وإن تحركت فهو يراك، وإن أضمرت شيئاً فهو يعلمه، أقرب إليك من حبل الوريد، أقرب إليك من الحياة، أنت حي ؛ الله بينك وبين الحياة.

من استجاب لله عز وجل استجاب الله له:



لذلك أيها الأخوة دعوة ثانية:

﴿ وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ ﴾ (١٨٦)

(سورة البقرة)

لكن متى أجيب دعوة الداع إذا دعان ؟
متى يكون المؤمن مستجاب الدعوة ؟
قال تعالى:

﴿ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي ﴾ (١٨٦)

(سورة البقرة)

استجب لله حتى يستجيب لك، عبدي كن لي كما أريد أكن لك كما تريد، كن لي كما أريد، ولا تعلمني بما يصلحك، أنت تريد، وأنا أريد، فإذا سلمت لي فيما أريد كفيتك وما تريد، وإن لم تسلم لي فيما أريد أتعبتك فيما تريد، ثم لا يكون إلا ما أريد .

الاستجابة لله عز وجل تحتاج إلى معرفة به:

دعوة ثانية لتكون مستجاب الدعوة وهذا مقام عند الله رفيع مستجاب الدعوة قال تعالى:

﴿ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي ﴾ (١٨٦)

(سورة البقرة)

استجب له ليستجب لك، كن معه ليكون معك، انصر دينه لينصرك، شيء بلا ثمن لا يوجد، ألا إن سلعة الله غالية:

﴿ فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِي إِذَا دَعَانِي (١٨٦) ﴾

(سورة البقرة)

ثمن هذه الاستجابة:

﴿ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي (١٨٦) ﴾

(سورة البقرة)

لكن الاستجابة لله تحتاج إلى معرفة:

﴿ وَلْيُؤْمِنُوا بِي (١٨٦) ﴾

(سورة البقرة)

تعرفه فتستجيب له فيستجيب لك.

الشدة من الله عز وجل رحمة بالبعد ليعود إلى الطريق المستقيم:

لازلنا في موضوع الاستجابة، شيء رائع جداً وأنت في مأمن، وأنت في صحة، وأنت في شبابك، وأنت في قدرتك، وأنت في غناك، لا يوجد عندك ولا مشكلة أن تستجيب لله هذه بطولة، لكن لا يوجد مانع أيضاً أن الله سبحانه وتعالى رحمة بك إذا ساق لك شدة أن تستجيب بعد ذلك لا يوجد مانع:



﴿ الَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِلَّهِ وَالرَّسُولِ مِنْ بَعْدِ مَا أَصَابَهُمُ الْقَرْحُ (١٧٢) ﴾

(سورة آل عمران)

أنا أتصور لو دخلت إلى مسجد رأيت فيه ألف إنسان، أنا أتصور سبعمة من هؤلاء جاؤوا إلى بيت الله بعد أن اصطلحوا مع الله، بسبب معالجة ربانية حكيمة ألمت بهم، الله خبير، معنى خبير يعرف مكان الألم، يعرف كيف يحملك على طاعته.

المعالجة الإلهية للبعد رحمة من الله تعالى:

لذلك هناك آية دقيقة جداً:

﴿ تَابَ عَلَيْهِمْ لِيَتُوبُوا (١١٨) ﴾

(سورة التوبة)



ما معنى تاب عليهم ؟ أي جاءت هذه الشدة قبل أن يتوبوا، أي ساق لهم من الشدائد ما حملهم بها على التوبة، الله عز وجل يعلم كل عبد ما الذي يلجئه إليه، هناك إنسان بالمال، إنسان بالصحة، إنسان بالمكانة الاجتماعية، فالله يسوق لك بعض الشدائد، يسوق هذه الشدائد من أجل أن تتوب، فإذا ساق لك شدة وتبت بعدها عرفت قيمة

هذه المعالجة الإلهية، أعرف رجلاً بعيداً عن الله كثيراً وقد شرد عن الله هو وزوجته، عندهما فتاة أخذت جزءاً من عقليهما، أصيبت بمرض، المرض خبيث، ما تركا وسيلة لمعالجتها إلا سلكاها، باع بيته سافر بها إلى بريطانيا، ثم جاء الأب خاطر أنه لو تاب إلى الله، واصطاح معه، وحجب زوجته، لعل الله يشفيها، هذا الذي فعله، بعد حين تراجع المرض، حدثني عن قصته أثناء مرضها وبعد سنوات عديدة يمكن عشر سنوات دعاني لحضور عقد قران ابنته تلك، ألقيت كلمة في هذا العقد فلما انتهت كلمتي أردت أن أخرج قبل الوقت، رافقتني إلى باب المكان، خطر في بالي من هذه البنت الذي حضرت عقد قرانها لعلها هي، قلت لها هي هي، قال هي هي، والله بكيت، قلت: يا رب سقت هذا المرض لابنته، نقطة ضعفه ابنته فكان هذا المرض سبب توبته هو وزوجته، وبعد ذلك الله شفاها و حضرت عقد قرانها، هكذا فعل الله عز وجل يسوق الشدائد ليحملنا على طاعته.

من كان ضمن العناية الإلهية المشددة فهو إنسان قابل للشفاء و التوبة:

أنا أقول لكم حينما يسوق الله لك شدة اعلم أنك مكرم عنده، أي أنت في العناية المشددة، أنت قابل للشفاء، بالضبط إنسان معه قرحة معدة شديدة، التهاب معدة حاد، وله طبيب يحبه أعطاه حمية صارمة، وهناك مريض آخر معه ورم خبيث بكل أحشائه، الأول سأل الطبيب ماذا أكل ؟ أعطاه حمية قاسية جداً، الثاني قال له كُلْ ما شئت،



أيهما أفضل ؟ الذي قيل له كل ما شئت أم الذي أعطي حمية قاسية جداً ؟ هذا شأن المؤمن فإذا الله عز وجل ساق لبعض عباده المؤمنين مصيبة ليست عن بغض من الله عز وجل عن محبة، أنت ضمن العناية المشددة أنت قابل للشفاء، هذا جبر خاطر:

﴿ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ (١٨٦) ﴾

(سورة البقرة)

﴿ الَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِلَّهِ وَالرَّسُولِ مِنْ بَعْدِ مَا أَصَابَهُمُ الْقَرْحُ (١٧٢) ﴾

(سورة آل عمران)

أخطر شيء أن يموت قلب الإنسان فلا يستجيب لأحد:



شيء جيد أن تبادر أنت للصلح مع الله،
وشيء جيد أيضاً أن تستجيب لله بعد
مصيبة لكن يقول الله عز وجل:

﴿ إِنَّمَا يَسْتَجِيبُ الَّذِينَ يَسْمَعُونَ (٣٦) ﴾

(سورة الأنعام)

والموتى لا يستجيبون، أخطر شيء أن
يموت القلب ما في أمل :

﴿ أَمْوَاتٌ غَيْرُ أَحْيَاءٍ ﴾

(سورة النحل الآية: ٢١)

الموتى هنا ليس معناها الذين ماتوا معناها الذين ماتت قلوبهم:

﴿ إِنَّمَا يَسْتَجِيبُ الَّذِينَ يَسْمَعُونَ وَالْمَوْتَى يَبْعَثُهُمُ اللَّهُ ثُمَّ إِلَيْهِ يُرْجَعُونَ (٣٦) ﴾

(سورة الأنعام)

أخطر شيء أن يموت القلب، هذا القلب يكبر ولا نرى كبره فيتضائل أمامه كل كبير، ويصغر ولا نرى صغره فيتعاظم عليه كل حقير.

الشيطان لا يملك أي سلطة على الإنسان إنما يملك شيئاً واحداً أن يوسوس له:

لكن الخطورة البالغة أن يستجيب
الإنسان للشيطان:

﴿ وَقَالَ الشَّيْطَانُ لَمَّا قُضِيَ الْأَمْرُ إِنَّ
اللَّهَ وَعَدَّكُمْ وَعَدَّ الْحَقَّ وَوَعَدْتَكُمْ
فَأَخْلَفْتُكُمْ وَمَا كَانَ لِي عَلَيْكُمْ مِّنْ سُلْطَانٍ
إِلَّا أَن دَعَوْتُكُمْ فَاسْتَجَبْتُمْ لِي ﴾

(سورة إبراهيم الآية: ٢٢)



رغبة الإنسان في المعاصي هي سبب ضلاله الأول

لا تقول إنسان ضلّ إنساناً الذي توهمته قد أضله، لكن فلاناً عنده استعداد لهذه المعاصي، يرغب
بهذه المعاصي، فذلك:

﴿ وَمَا كَانَ لِي عَلَيْكُمْ مِّنْ سُلْطَانٍ ﴾

(سورة إبراهيم الآية: ٢٢)

الشيطان لا يملك أي سلطة عليك يملك شيئاً واحداً أن يوسوس لك، أنت تقبل من شخص يرتدي
أجمل الثياب وأعلى الثياب نزل بحفرة فيها ماء أسود، ماء مجاري، ثم ذهب ليذعي على شخص
آخر ؟ قال له المحقق: هو دفعك إلى هذه الحفرة، قال: لا والله، قال له: أمسكك ووضعك فيها، قال:
لا والله، قال: شهر عليك مسدساً، قال: لا والله، قال: لما تشتهي عليه ؟ قال: قال لي انزل، مجنون
أنا، هكذا الإنسان مع الشيطان:

﴿ وَقَالَ الشَّيْطَانُ لَمَّا قُضِيَ الْأَمْرُ إِنَّ اللَّهَ وَعَدَّكُمْ وَعَدَّ الْحَقَّ وَوَعَدْتَكُمْ فَأَخْلَفْتُكُمْ وَمَا كَانَ لِي عَلَيْكُمْ
مِّنْ سُلْطَانٍ إِلَّا أَن دَعَوْتُكُمْ فَاسْتَجَبْتُمْ لِي فَلَا تَلْمُؤْنِي وَلَا تَلْمُؤُوا أَنفُسَكُمْ ﴾ (٢٢)

(سورة إبراهيم الآية: ٢٢)

الإنسان بين طريقتين إما أن يستجيب للرحمن أو أن يستجيب للشيطان:



الآن الشيء المخرج:

﴿ فَإِن لَّمْ يَسْتَجِيبُوا لَكَ فَاعْلَمْ أَنَّمَا
يَتَّبِعُونَ أَهْوَاءَهُمْ ﴾ (٥٠)

(سورة القصص)

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ

الاستجابة لله تجعلك عبداً له عبودية تورتك الحرية

أنت بين طريقين: إما أن تستجيب للرحمن أو لا سمح الله ولا قدر أن يستجيب الإنسان للشيطان، أقول لك دائماً إما أن تكون عبداً لله وإما أن تكون عبداً لعبد لئيم، لا بد من أن تكون عبداً، إما أن تكون عبداً لله وأنت حر، وإما أن تكون عبداً لعبد لئيم، الآن إما أن تستجيب لله فتسعد بهذه الاستجابة إلى أبد الآبدين ولكن لا بد من أن تستجيب ولكن إلى الشيطان:

﴿ فَإِنْ لَمْ يَسْتَجِيبُوا لَكَ فَاعْلَمْ أَنَّمَا يَتَّبِعُونَ أَهْوَاءَهُمْ ﴾ (٥٠)

(سورة القصص)

أنت بين نقطتين أنت هنا، إن اقتربت من هذه النقطة ابتعدت حكماً عن هذه، وإن اقتربت من هذه ابتعدت حكماً عن هذه، إن استجبت لله ابتعدت عن وسوسة الشيطان، إن استجبت للشيطان ابتعدت عن دعوة الله عز وجل:

﴿ فَإِنْ لَمْ يَسْتَجِيبُوا لَكَ فَاعْلَمْ أَنَّمَا يَتَّبِعُونَ أَهْوَاءَهُمْ ﴾ (٥٠)

(سورة القصص)

من اتبع هواه وفق هدى الله لا شيء عليه:

لكن هناك ملمح بالآية دقيق جداً:

﴿ وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّنِ اتَّبَعَ هَوَاهُ بِغَيْرِ هُدًى

مِّنَ اللَّهِ ﴾

(سورة القصص الآية: ٥٠)

أي ليس على وجه الأرض إنسان أضل ممن اتبع هواه، المعنى المخالف أن الذي يتبع هواه وفق هدى الله لا شيء عليه، أنا أقول لكم بكل صراحة يمكن أن نتبع جميعاً أهواءنا وفق منهج الله لا



شيء علينا، الله عز وجل أودع في كل إنسان حب المرأة، اشتهى المرأة فتزوج لا يوجد مشكلة إطلاقاً، بالعكس قد يقارب زوجته في الليل، ويصلي قيام الليل، ويبكي في الصلاة وفق المنهج، اشتهت المال اشتغل بعمل شريف، اكسب المال وأنفقه على أهلك، لا يوجد حرمان بالإسلام أبداً، ما من شهوة أودعها الله في الإنسان إلا جعل قناة نظيفة تسري خلالها:

﴿ وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّنِ اتَّبَعَ هَوَاهُ بِغَيْرِ هُدًى مِّنَ اللَّهِ ﴾

(سورة القصص الآية: ٥٠)

المعنى المخالف أن الذي يتبع هواه وفق هدى الله لا شيء عليه، بالعكس الله يحبه، قال النبي عليه الصلاة والسلام :

((أَمَا وَاللَّهِ إِنِّي لَأَخْشَاكُمْ لِلَّهِ، وَأَتَقَاكُمْ لَهُ، لَكِنِّي أَصُومُ وَأُفْطِرُ، وَأُصَلِّي وَأُزْفِدُ، وَأَتَزَوَّجُ النِّسَاءَ، فَمَنْ رَغِبَ عَن سُنَّتِي فَلَيْسَ مِنِّي))

[البخاري عن أنس بن مالك رضي الله عنه]

الدين ضمان لسلامة الإنسان و ليس قيوداً لحيته:

لا تتصور الدين قيود، الدين حدود، والفرق كبير بين أن تفهم أوامر الدين قيوداً وبين أن تفهمها حدوداً، قيود تحد من حريتك أما الحدود تضمن سلامتك، كلوحة حقل ألغام هل تحقد على من وضعها ؟ هل تعدها قيوداً لحريتك أم ضماناً لسلامتك ؟ ضمان لسلامتك لكن الأمر ليس مفتوحاً:

﴿ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ يَوْمَ لَا مَرَدَ لَهُ (٤٣) ﴾

(سورة الروم)



من منا يضمن أن يعيش بعد ساعة ؟ فالإنسان قد يأتيه أجله وهو على غير ما ينبغي، لذلك:

﴿ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ يَوْمَ لَا مَرَدَ لَهُ (٤٣) ﴾

(سورة الروم)

خيار الإنسان مع الإيمان خيار وقت لا خيار قبول أو رفض:

ويقول الله عز وجل:

﴿ يَا قَوْمَنَا أَجِيبُوا دَاعِيَ اللَّهِ وَآمِنُوا بِهِ يَغْفِرَ لَكُمْ مِنْ ذُنُوبِكُمْ وَيُجِرْكُمْ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ (٣١) وَمَنْ لَا يُجِبْ دَاعِيَ اللَّهِ فَلَيْسَ بِمُعْجِزٍ فِي الْأَرْضِ وَلَيْسَ لَهُ مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءُ أُولَئِكَ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ (٣٢) ﴾

(سورة الروم)



أمن في الوقت المناسب قبل أن يفوتك الوقت

الإنسان إذا ما استجاب لآبد من أن يُقهر بالموت، سبحان من قهر عباده بالموت، لا يستجيب أساساً، أخطر فكرة خيارك مع مليون قضية خيار قبول أو رفض إلا مع الإيمان خيار وقت، إما أن تؤمن بالوقت المناسب أو لا بدّ من أن تؤمن بعد فوات الأوان كفرعون تماماً:

﴿ فَقَالَ أَنَا رَبُّكُمُ الْأَعْلَى (٢٤) ﴾

(سورة النازعات)

وقال:

﴿ مَا عَلِمْتُ لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرِي (٣٨) ﴾

(سورة القصص)

حينما أدركه الغرق ماذا قال ؟

﴿ قَالَ آمَنْتُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا الَّذِي آمَنْتُ بِهِ بَنُو إِسْرَائِيلَ (٩٠) ﴾

(سورة يونس)

أي الإيمان حاصل يقيناً بمئة بالمئة ولكن بعد فوات الأوان، خيارك مع الإيمان خيار وقت ما خيار قبول أو رفض.

والحمد لله رب العالمين